2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**

College of Islamic Sciences

Quantitative Phonetic Variation of Vowels in Quranic Readings: The Case of Hafs 'An 'Asim

Dr: Faiza Ali Mohammed
University of Garmian/ College of Languages and Humanities
faiza.ali@garmain.edu.krd

Received 10/3/2023, Revised 18/3/2024,Accepted 16/4/2024, Published 30/6/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

Since sound is a natural phenomenon that arises from the vibration of objects, and we perceive it through the sense of hearing, and this vibration forms successive waves that are translated in the brain into sounds and tones that modernists have termed the "phoneme", which is the smallest unit of sound by which we can distinguish between meanings, language is a complex system of sounds that coalesce to form words whose inhabitants humble their structures and connotations, and create functional patterns in compositions, and this means that quantitative duality appears in two basic components of language. This means that quantitative duality appears in two basic components of the language, the first component is pronunciation, which is the source of the sound material, and this material is what makes up the words, as the sound - in Arabic - consists of three main sections. in Arabic - consists of three main sections on which the productive nature depends. These sections are: Silences, phonemes, and semi-phonemes, and the basis of the research study on phonemes and the difference between them in terms of quantity and their impact on different readings; therefore, the research will be based on two requirements:

The first of them: The temporal quantity of noises among the ancients and moderns.

The second: An applied study of the temporal quantity of echoes in the Qur'anic readings.

Keywords: The vowel, quantitative length,quantitative shortening, Quranic readings, Reading of Hafs Ibn Asim.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التفاوت الكمي الصوتي للصوائت في القراءات القرآنية / رواية حفص عن عاصم أنموذجًا

أ.م.د. فائزة علي محمد / جامعة كرميان/ كلية اللغات والعلوم الإنسانية

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٣/١٠	تاريخ المراجعة:٢٠٢٤/٣/١٨
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٤/١٦	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠

الملخص:

بما أن الصوت يمثل ظاهرة طبيعية تنشأ عن اهتزاز الأجسام، وندركه عن طريق حاسة السمع، وهذا الاهتزاز يشكل أمواجًا متتابعة تترجم في المخ إلى أصوات ونغمات اصطلح عليه المحدثون بـ"الفونيم" الذي يعد أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التمييز بين المعاني، فاللغة نظام مركب من الأصوات التي تتآلف لتكون كلمات يتواضع أهلها على أبنيتها ودلالاتها، وينشئون لها أنساقاً وظيفية في تراكيب، وهذا يعني أن الثنائية الكمية تظهر في مكوّنين أساسيين من مكونات اللغة، أمّا المكوّن الأول، فهو النطق الذي هو مصدر المادة الصوتية، وهذه المادة هي التي تتكون منها الكلمات، فالصوت -في العربية- يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة تعتمد عليها الطبيعة الإنتاجية. وهذه الأقسام هي: الصوامت، والصوائت، وانصاف الصوائت، وقوام دراسة البحث على الصوائت والتفاوت بينها من حيث الكمية وأثرها في اختلاف القراءات؛ لذا سيكون قوام البحث في مطلبين:

أولهما: الكمية الزمنية للصوائت عند القدماء والمحدثين.

ثانيهما: دراسة تطبيقية للكمية الزمنية للصوائت في القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الصائت- الطول الكمي- التقصير الكمي– القراءات القرآنية- رواية حفص عن عاصم

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمـــــــــة

يقول ابن فارس في تعريف القراءة: ((القاف والرَّاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل علـى جمـع واجتمـاع.... **وقـرأت الشـيء قرآنـاً: جمعتـه وضـممتُ بعضـه علـى بعض)).(القراءة في الاصطلاح**: ((هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها)))

منح علماء القراءات القرآنية للدرس الصوتي بعداً آخر بنظرة مغايرة أساسها الأوَّل التطبيق على نصوص القرآن الكريم بمختلف ظواهره اللغوية، وللقرآن الكريم قراءات أقرها العلماء وهي نوعان: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، كما يجب الأخذ بالاعتبار أن هناك خلافاً في عدد هذه القراءات، ولا بدّ من الإشارة إلى أن هذه القراءات على اختلافها لا تغير في كلام القرآن ومعانيه، وإنّما هي تختلف في اللهجات وقراءة حفص يقرأ بها معظم العالم العربي ما عدا بلاد المغرب العربي التي تقرأ بقراءة ورش عن نافع .

وحفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري ويكنى بحُفيص، أخذ القراءة عرضًا وتلقنًا عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، وُلد عام ٩٠هـ وتوفاه الله ١٨٠هـ، وقد تفرغ حفص لهذه القراءة بخلاف غيره من القرّاء. وشدة اتقانه وقوة سنده والذي تلقاه عن عاصم بسنده المتصل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أبي عبد الرحمن السُلمي عن الإمام علي بن أبي طالب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد انفرد القُرآء من دون غيرهم من النحاة في ضبط المصطلح الصوتي وتبيان وظائفه والعناية بدلالته عند اقترانه بغيره ضمن سياق لغوي مرجعه الأساس القرآن، فالقرّاء لم يجانبوا الصواب في دراستهم للصوت العربي، وإن أعيتهم الحيلة في إدراك ما توصلت إليه والدراسات الصوتية المعاصرة بحكم استغلال لكفاءة الأجهزة الصوتية التي أبانت عن غوامض حقائق مثلت بالنسبة للقدماء مرتقى صعباً.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الأوّل
(الكمية الزمنية للصوائت عند القدماء والمحدثين)

سنحاول في هذا البحث بيان قيم الزمن في الدرس الصوتي عن طريق علم القراءات والكشف عن تباين الدرس الصوتي في اللسانيات المعاصرة عن جهود علماء القراءات في هذا العلم. وتتباين قراءة القرآن الكريم والتلفظ بمفرداته من لهجة قارئ إلى آخر بحكم لسانه العربي الفصيح الذي يختلف حتماً عن ألفاظ لغة القرآن، حيث عُرف عند القدماء بعلم القراءات القرآنية، وهو حقل خصب يستثمر جُلَّ مفاهيمه النظرية والتطبيق لكونه مشتقاً منه، ولوناً من ألوان الأداء عند تلاوته على أوجه مختلفة، تنساب وطبيعة اللهجات العربية التي ما كان لها لأن تُختزل في مظهر واحد من مظاهر لهجة قرشية أو تلك التي يُعتد بفصاحتها. وبلا شك تعتمد الكمية الزمنية على زمن نطق الصائت التي أطلق على الكمية الزمنية، ويشكل الطول معلماً مميزاً للأصوات الصائته في العربية، وعُرفت الصوائت بمصطلح البعضية؛ لأنَّ الحركات أبعاض حروف المدّ واللين، وهذه الحروف ثلاثة، هي: الألف والواو والياء، هي إشباع للحركات (الفتحة، والضمة، والكسرة) وهو ما يتصل بجهود علماء السلف وملاحظتهم وما يلحقها من زيادة كميتها أو نقص في بعض المواضع وترتيب الاصوات بحسب قابليتها للامتداد، وقد عني المحدثون بتحديد طول الأصوات اللغوية وما يستغرقه نطقها من وقت، حيث إنهم وجدوا أن هناك تفاوتًا من هذه الناحية الصوتية، وبلا شك أنّ كمية الصائت تعتمدعلى زمن نطقه؛ وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير، فالضمة واو صغيرة وكذلك الكسرة، والفتحة. لذا نرى أنَّ القدماء قد أكدوا معيار الكمية من حيث الطول والقصر اضافة لمعيار الحجم الذي يعتمد على زمن نطقهما، وقد أشار ابن سينا إلى أنّ كمية الحركات الطويلة تساوي ضعف الحركات القصيرة، ويمكن تفسير ذلك بأن زمن الحركة القصيرة بحسب ما يجاورها من صوامت؛ لأنّ الاحتكاك يجعل الصوت مستمراً من دون توقف ويؤدي إلى طول الحركة في حين أن انحباس تيار الهواء خلف العضوين المنتجين للصوت الانفجاري يؤدي إلى وقف الزمن، أي إنّ هناك زمناً متوقفاً. وبعد انفصال العضوين مرة واحدة تتلاشى الحركة مع قوة الانفجار؛ إذ إن الصامت الاستمراري اللاحق للحركة أثر في زيادة كميتها؛ وعليه فإن الحركات الطويلة تستغرق في انتاجها زمناً أطول نسبياً، وهو أطول من نطق الحركات القصيرة وتبعاً لملامح الصوامت المجاورة وخاصة الصوامت اللاحقة؛ وذلك من حيث الجهر والهمس والانفجار والاحتكاك والتضعيف وعدمه، وقد أثبتت التجربة المخبرية أنَّ الفتحة القصيرة المجاورة لصوت الكاف في كلمة (كَتَبَ) كميتها تصل ١٠و٧/. من الثانية، حيث إننا نجد أن الحركة متبوعة بصوت (التاء) وهو صوت وقفي مهموس وعند قياس كمية الفتحة الواقعة بعد صوت الكاف في كلمة (كَدَرَ) تبين أن كميتها ٨/. من الثانية بعد صوت

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الدال وهو صوت وقفي مجهور، فالصوت الصامت المتبوع بصوت مجهور أطول من الحركة المتبوعة بصامت مهموس، فالانتقال من الجهر والهمس يحتاج إلى زمن مفقود، وهذا الزمن المفقود يستغرقه الوتران الصوتيان من حيث التحول من الإهتزاز إلى عدمه (زيد القرالة مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ٢٠١٣م). وقد لاحظ علماء أن الصوائت قد يلحقها التقصير في بعض السياقات، كما يلحقها التطويل، من غير أن يكون لذلك أثر في المعنى، أما حروف المد فتلحقها الزيادة في بعض المواضع، وان الأماكن التي يطول فيها الصوت تتمكن مدَّتها. ولعلماء القراءات القرآنية والتجويد كلام مفصل في توضيح إطالة الصوت بحروف المد وكيفية تمكنها، حيث حددوا مقدار الزيادة التي تلحق تلك الحروف. ويقصد بالاطالة الصوتية: أي إطالة في كمية الصوت، أو إطالة الزمن الذي يستغرقه نطق الصوت على غير المألوف، فهي في حقيقتها امتداد وزيادة في الكمية الصوتية.وقد يتغير الصوت في القراءات القرآنية فيطيل الصائت أو يضيف صائتاً آخر وبالعكس أو ما يطلق عليه (التقصير الصوتي، وهذا الأمر لا يأتي عبثاً، بل هو إبداع فيه تأمل وتدبر، بحسب ما يتطلبه الحال، وبذلك كان للصوت القرآني أثره البالغ في النفوس. وقد حرص علماء التجويد على تأسيس هذا العلم الدقيق، وكان الدافع لذلك ضبط تلاوة القرآن، ومن الجدير بالذكر أنّ ما توصلوا اليه فيه من الدقة والعمق على الرغم من اعتمادهم على حواسهم المجردة، وهذا ما يخالف ما ذكره سعيد شواهنة من أنه قد عثر على شذرات متناثرة هنا وهناك في كتب الأقدمين ولو رجع إلى كتب التراث من كتب المجودين لوجد دقة الملاحظة في ذكر التفاوت في الزمن والشدة والكمية، زيادة على ذلك ذكرهم طول المدة وقصرها، وكذلك مجاورتها للصوامت من حيث الجهر والهمس، وهذا لا يدل على انكارنا لجهود المحدثين في هذا المجال، والذي ساعد على تميزهم في ذلك هو الأجهزة الصوتية الدقيقة التي أعطت وصفاً تحليلياً للكلام أو المنطوقات كقياس الزمن والتردد والشدة والطاقة.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثاني

(دراسة تطبيقية للكمية الزمنية للصوائت في القراءات القرآنية)

دراسة تطبيقية للكمية الزمنية بين التقصير والتطويل في رواية حفص: وستبين الدراسة باعتمادها المقطع الصوتي التفاوت في الزمن والكمية الصوتية عبر ذكر نص الآية القرآنية ثم رواية حفص. في قراءة قوله تعالى: { وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا} (الفُرْقَان: ٦٩)

باطالة صوت الكسرة القصير إلى صائت طويل بعد الهاء (ضمير الغيبة) . جاء في الحجة في القراءات السبع قراءة حفص التي وافق فيها ابن كثير على قراءة **(فيه مهانًا)** باشباع الهاء وتحويلها إلى **(ياء)** قرئت **(فيهي)** (أي بإطالة صائت الكسرة القصير وتحويله إلى صائت طويل، وهو الموضع الوحيد لاطالة الصائت القصير بالهاء ضمير الغائب الذي قرأ به حفص مع أنها قد سبقت بالياء المدية، والمشهور عند القراء أن تحذف الياء التي تجيء بعد الهاء، وهي الأجود. وقد قرأ ابن كثير قوله تعالى: (فيه هُدى) (البقرة/٢) بإثبات الياء **(فيهِي هدى)** ويجوز: فيهو هدى بمد الضمة واواً، وعليه أن المشهور في القراءة المتواترة (فيه هُدى) هو مذهب القراء جميعا إلا ابن كثير. وتعليل ذلك نجده عند سيبويه إذ يرى أن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء في المد، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا. وبالتحليل المقطعي لكلتا القراءتين لنطق (فِيهِ) مع الوصل بالميم في (مُهَانًا) ينتج مقطعان مفتوحان (ص ح ح/ ص ح/) الأول مفتوح طويل، والثاني مفتوح قصير.أمّا البناء المقطعي لقراءة حفص فينتج عنها مقطعان مفتوحان طويلان (ص ح ح/ ص ح ح) وكما مبين من البناء المقطعي لرواية حفص حدوث تغيير فيه لتحول المقطع الثاني من مقطع قصير وهو (هِـ ـــوهي كسرتان)، وهذا يعني حدوث إطالة في كمية الصوت وزيادة في المدة الزمنية التي تستغرقها صوت المد عند النطق به بما يعادل الضعف؛ وذلك لتحول صائت الكسرة القصير إلى صائت طويل، وهذا الأمر موضع خلاف بين المحدثين، إذ يرى بعضهم ان الإطالة في القراءات القرآنية بين الكسرة القصيرة والطويلة في الكيفية عند نطقهما من حيث وضع اللسان وهو أمر فيه نظر، ويتجلى ربط الإطالة في قراءة حفص وابن كثير في اشباع كسرة الهاء وجعلها ياء في الوصل وذلك للتنبيه على العذاب وحصول التيقظ والامتناع عما يؤدي إليه، وكأنما أريد بهذا المد الخاص بيان صورة انزال المُعذب في جهنم ومسارعة سقوطه بها؛ وذلك بمد الكسرة أكثر من حركتين، إذ لا يمكن مدها أكثر من حركتين إلا إذا لحقها الهمز، وذلك لأن القارئ بقراءة حفص ينزل نَفَسه إلى الأسفل نحو رئتيه. فالهاء زائدة عن بنية الكلمة تلحق آخرها، كضمير يكنّى بها عن الواحد الغائب في ثلاث حالات:

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-أمّا أن تكون مفتوحة فتلحق مديّة نحو **{تغشـها}** يوقف عليها بالألف كما في سورة الشعراء/ ٢٠ والأعراف/ ١٨٩).
-أن تكون مضمومة وهو الأصل في هاء الضمير الغائب المذكر نحو: **{قال لـهُ}** (سورة الكهف/ ٣٧).
- أو تكون مكسورة إن سبقها كسر وياء ساكنة نحو: **{نؤتهِ منها}** (آل عمران/ ١٤٥).
- فإذا وقعت بين متحركين اشبعت ضمتها حتى يتولد منها (واو)، أو اشبعت كسرتها حتى يتولد
منها ياء نحو: ۞ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ}الشُّورَى-٢٧) إذا جاء بعدها حرف ساكن فتقرأ ضمة من دون اشباع نحو { ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ }(البَقَرَة: -١٧٩) وهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى} (طه: - ١٠)وخلافاً للقاعدة تقرأ: **{وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانٗا}** (الفرقان/٦٩) باشباع الكسرة، فهي عند حفص تعامل معاملة الهاء في (هذه) فتوصل بياء مديّة إذا وقعت بين متحركين.
ومثلـه: **{فألقـه}** (النمل/ ٢٨) قرئت: (فالقهي) و{ } قرئت (أرجهي) (الأعراف/ ٦٩ والشعراء)، و{يَرۡضَهُ لَكُمۡ} (يرضهي). وعليه فالإطالة الصوتية تشير إشارات صوتية إلى مواطن العبر ومجالات التبشير والإنذار، أي إنها تؤدي معنى، فكل زيادة في اللفظ زيادة في معناه.
= في رواية حفص لقوله تعالى: **سمح**خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا}(الأَحۡزَاب: - ٦٦)-فقد روى حفص **(الرسولا)** بالحاق ألف في الوقف من دون الوصل، والقياس من كلام العرب أن تحذف الألف عند الوصل، وهي عبارة عن صائت طويل (فتحة طويلة) إطالة الصوت ولا يمكن الجمع بين الألف و(ال) التعريف عند العرب، وهذه الألف التي أدت إلى الإطالة أحدثت تغييراً في
البنية المقطعية، ويظهر ذلك من خلال التحليل الصوتي للبنية. ففي الكلمتين **(الرسولُ)** و**(الرسولا)**، في حالة الوقف (الرسول) تكون البنية المقطعية لها:
(ص ص / ص ح /ص ح ص) أي (أ- ـَرْ-/رَ / س- ـُ- ـُ لْ/
أما تحليل البنية الصوتية للفظ (الرسولا) التي رواها حفص في حال الوقف: (ص ح ص / ص ح/ ص ح ح /ص ح ح) أي أ - رْ/ رَ/ س—بضمتين / ل-- بفتحتين) وهي (الألف) ،وهذا يوضح أن البنية المقطعية لكلتا الكلمتين قد تغير، حيث تحول المقطع الأخير الى مقطعين طويلين مفتوحين وفقاً لقراءة حفص بسبب إضافة (صائت الفتحة الطويل) إلى الكلمة كما زاد عدد المقاطع الصوتية من ثلاثة إلى أربعة ومما نتج عنه

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

زيادة في الكمية الصوتية، فهذه الإطالة تشير إلى قدر الرسول في الدنيا والذي اتهموه بالجنون، وزيادة الألف هو تعظيم لمكانة الرسول في الدنيا والآخرة وتحقير للافتراءات التي نعته بها المضلون، فكانت هذه الإطالة الصوتية، وهذا المد الصوتي إشارة إلى امتداد المشاعر المختلطة فعبر عن امتدادها واتساعها بامتداد الصوت وإطالته.

- وفي قوله تعالى: {قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ }(يُونُس: - ٥١)ما حدث من الناحية الصوتية هو مبالغة في إطالة (صائت الفتحة القصير) في المقطع الأول من الكلمة ففي الاصل أن لفظة (الأن) من دون مد تتكون من ثلاثة مقاطع (مقطع طويل+ مقطع مفتوح+ مقطع مفتوح)، أما (آلأن) بعد المد فـ(ح ص ص ص ص / ح ص ص / ح ص/ومن التحليل الصوتي نجد أن مقاطع الكلمة الأخيرة يساوي المقاطع الأولى من حيث العدد، وأن التغيير كان في المقطع الأول فقط، حيث تحول (صائت الفترة القصير) إلى (ثلاثة أضعاف صائته الطويل)، وهذا يعني حدوث مبالغة في إطالته وزيادة في كميته الصوتية تستغرق مدة زمنية تساوي ستة أضعاف مدته الزمنية في الأولى. وهذه الإطالة في المقاطع تسمى (مديد مضاعف النواة أو مديد مغرق الطول). وقد سماه المجودين بـ(المد اللازم الكمي المخفف). **تقصير الصائت**: ويقصد به تقليل الكمية الصوتية أو تقليل زمن النطق بالصوت)، وهناك فرق بين تقصير الحركة وبين اختلاسها او الاجتزاء عن حرف المد بالحركة. وقد فرق د.سمير استيته بينهما، فقال: الحركة المختلسة حركة مختطفة، أي إنها أقصر من الحركة القصيرة

قال تعالى: {وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ} (هُود: ١٠٤ – ١٠٥)

روى حفص (يأتِ) وصلًا ووقفًا، ولا شك في أن تقصير الصائت الطويل (الياء) في الوصل ضروري وذلك تجنبًا للاتصال بهمزة الوصل ولا يمكن إطالة الكسرة قبلها. وعليه فال قراءة (يأتِ) بالتقصير حال الوصل جاء خلافا للأصل، وقد وصفه أحمد الجندي بالعجيب في العربية؛ لأن الحذف يكون في الوقف لا في الوصل؛ لأن الياء أصلية لأنها (لام الفعل ولا وجه لحذفها؛ وهذا لا يتفق مع الحقيقة الصوتية ولا تؤيده الدراسات الحديثة، وما حدث هو تقصير لصائت (الكسرة الطويل) وليس حذفاً، والبنية المقطعية تبين ذلك، فعندما يقرأ الفعل بصورة الصائت الطويل (يأتي) يتكون من مقطعين (طويل مغلق ص ح ص) و(مقطع مفتوح ص ح ح) في حال الوقف، أما في حالة الوصل (يأتِ) فيتكون من (مقطع طويل مغلق ص ح ص) و(ص ح مقطع قصير مفتوح) .وهنا تحول الفعل من الصائت الطويل في الوقف، وبصائت قصير في حال الوصل، وهذا يعني تقليل لكمية الصوت وتقصير لزمن نطقه، والغرض من هذا الإجراء الصوتي التخفيف أو على لغة هُذيل غير كافٍ ولا مقنع، ودلالة ذلك أن إطالة الصائت الطويل (الياء في يأتي) يدل على الأمور المحسوسة. أمّا التقصير في الوصل (لم يأتِ)

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهو إتيان ملكوتي آخره متصل غيبي. وهذا يبرر الحذف في رواية حفص من خلال ربط هذا التقصير والمعنى المُراد.

-ومثله (يرضَهُ)) بدلاً من (يرضَه و) في رواية حفص عن عاصم بتقصير (الضمة الطويلة)

في قوله تعالى: {إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ} (الزمر -٧)

روى حفص بتقصير الضمة الطويلة بعد الهاء، أمّا بـ(اختلاسها وهو أقل من التقصير) أو (قصر الهاء) وقد قصر حفص الصائت مع أن الهاء وقعت بين متحركين. والمشهور فيها (إطالة صائت الضمة إذا سبقت الهاء بصائت الضمة القصير وروى حفص الآية بالتقصير في هذا الموضع من دون غيرها، والذي حدث من الناحية صوتية هو تقصير صائت الضمة (الطويل) إلى النصف، فتحول إلى صائتها (القصير)، أي حدث تقليل في الكمية الصوتية فالأصل عند العلماء (يرضاه لكم)، فلما حذفت الألف للجزم بقيت الهاء على الحركة التي كانت عليها قبل حذف الألف، أي إن الاصل في يرضهُ (يرضاهو)، والسبب فيه صوتي كراهة تتابع مقطعين من نوع واحد. وهنا تتابع مقطعان طويلان لا يفصل بينهما سوى صامت الهاء الضعيف، وهو ما يسمى عند المجودين بـ(قصر الصلة).

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة:

- توصل البحث أن الصوت في قراءة حفص من حيث التقصير والإطالة لم يكن اعتباطًا، فهو يتفق مع المعنى المطلوب وله أهميته ودلالته، فهو يعين على فهم المعنى المراد، والجو العام للسياق في القراءة. ولكن لا يكون مؤسسًا له، فهو يدل عليه قوة وضعفاً.

- إن الإطالة الصوتية توحي بالامتداد المكاني والزماني، مثل قراءة حفص (فيهي) في قوله تعالى: (**{فيه مهانا}** الذي دلَّ على امتداد زمن العذاب وطول المكث فيه، وامتداد المشاعر والتقلبات النفسية كامتداد الحسرة والدهشة والإنكاركما في تطويل في قراءة حفص (**الرسولا**). في قوله تعالى: **{يوم تُقلبُ وُجُوهُهُم في النار يقولُون يا ليتَنا أطَعْنَا الله وأطعنا الرسولا}**، وقد ارتبط التطويل للصائت القصير في (الرسولَ) وذلك لإحداث تأثير في تصوير حال الكافرين عندما يتقلبون في نار جهنم للإمعان في تصوير مشاعر الحسرة والعذاب في نفوس المنكرين لحد لا يوصف.

- ما يحذف من حروف العلة (الصوائت الطويلة) في حال الوصل في الفعل (**يأتِ**) في حقيقته تقصير زمني للصائت في نطق الصوت في مقطع الكلمة. الغرض منه إحداث تغيير في البنية المقطعية للفعل ليكون مقطعًا مقبولًا صوتيًا. إنّ ما حدث في رواية حفص من تقصير صوتي فيها ارتبط بالمعنى الذي يتطلبه السياق القرآني من خلال اختصار المواقف والأحداث، وتأكيد السرعة، وكذلك أكد هذا التقصير في القراءة على قصر المدة الزمنية.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الهوامش
======:
١- الزركشي: ١٤/١
٢ - تاريخ بغداد: ١٦٨/٨
٣- سيرة الأعلام النبلاء: ٥/ ٢٦٠
٤-الحركات المعيارية في اللغة العربية في التشكيل الصوتي/٢٠١٣
٥-الدراسات الصوتية/٥٢١
٦-التفاوت في الصوامت العربية: بحث منشور في مجلة الجامعة الامريكية /٢٠١٣
٧-الحجة في القراءات القرآنية السبعة /٧١
٨-شرح طيبة النشر /٦١
٩-معاني القرآن للأخفش: ٢٦/١-٢٧
١٠-الجامع لأحكام القرآن:٢٤٦/١
١١-التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث /٥١
١٢-القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية /١٣٠
١٣-لطائف قرآنية /٥١
١٤-حق التلاوة /٣-٤
١٥-شرح الرضي على الكافية:١٠٨/١
١٦-القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: ٩٦-٩٧
١٧-نفسه/١٤٣-٣٧٠
١٨-الحجة في القراءات في الأصوات والنحو العربي / ٣٤٣- ٣٧٠
١٩-نفسه ٣٧٣/٤
٢٠- المحرر الوجيز:٢٠٧/٣
٢١-اللهجات العربية في التراث:٥١٢/٢
٢٢-ابراز الأماني من حرز المعاني في القراءات السبع/١٠٩-١١٠
٢٣-مفاتيح الغيب:٢٤٧/٢٦
٢٤-ظاهرة التخفيف في النحو العربي /٣٤
٢٥-نظم الدرر: ٣٧٦/٩

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر

***القرآن الكريم.**

-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع –عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) – تح أنس مهرة– دار الكتب العلمية– بيروت- لبنان– ط١- ١٩٩٨م.

-أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – د. عبد الصبور شاهين – مكتبة الخانجي– ط١-١٩٨٧م.

-البرهان في علوم القرآن – بدر الدين الزركشي– تح محمد أبي الفضل ابراهيم– دار المعرفة– بيروت– ط١- ١٣٩١هـ- ٣١٨/١.

-تاريخ بغداد- للعلامة أحمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٢) – دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٣١م.

-التفاوت في الصوامت العربية/ سعيد شواهنة/ مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا/ .مجلد٤/ العدد ٨ /٢٠١٣م

- الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي– زيد خليل فلاح القرالة–رسالة ماجستير– الجامعة الأردنية– ١٩٩٤م.

- الحجة في القراءات السبع– الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)- تح- عبد العال سالم مكرم– دار الشروق- بيروت- ط٣- ١٩٧٩م.

-الحجة للقراء السبعة– لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفاسي-(ت٣٧٧هـ)-تح: بدر الدين قهوجي وآخرين –دار المأمون للتراث – دمشق –ط١-١٩٨٤م.

-حق التلاوة – شيخ ال عثمان حسني– جدة- دار المنار- ١٩٩٤م.

-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – د.غانم قدوري الحمد- دار عمّار– عمّان-٢٠٠٧م.

-سير أعلام النبلاء –للامام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) اعتنى به حسّان عبد المنان– بيت الأفكار الدولية

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٢هـ)- تح-أنس مهرة –دار الكتب العلمية– بيروت- لبنان- ط٢-٢٠٠٠م.

-شرح الرضي على الكافية محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تح- يوسف حسن عمر– جامعة قاريونس- بنغازي- ليبيا- ط٢- ١٩٩٦م.

- ظاهرة التخفيف في النحو العربي- د.أحمد عفيفي- ط١-الدار المصرية اللبنانية– ١٩٩٦م

-علم التصريف العربي من خلال علم اللغة الحديث – الطيب البكوش –١٩٩٢م- مطبعة جمهورية تونس. المطبعة العربية

- غاية المريد في علم التجويد– عطية قابل نصرت– القاهرة– ط٤– ١٩٩٤م.

القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية– د. سمير استيتة – عالم الكتب الحديث– إربد– الأردن– د.ط- ٢٠٠٥م.

- لطائف قرآنية– صلاح الخالدي– دار القلم– دمشق– ط١- ١٩٩٢م.

-اللهجات العربية في التراث– د.أحمد الجندي– الدار العربية للكتاب– طرابلس– ليبيا-د.ط- ١٩٨٣م.

-المحرر الوجير في تفسير الكتاب العزيز– عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ط١- ٢٠٠١م.

- معاني القرآن– للأخفش سعيد بن مسعدة الأوسط (ت٢١٥هـ)- تح: هدى محمود قراعة– مكتبة الخانجي– القاهرة– ط١- ١٩٩٠م.

-مقاييس اللغة – ابن فارس، تح- عبد السلام محمد هارون– دار الجبل– بيروت–ط١- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)– دار الكتاب الإسلامي– القاهرة عن دائرة المعارف العثمانية– د.ط- د.ت.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E**-ISSN-2707-8841**

College of Islamic Sciences

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0514
P-ISSN- 2075-8626- E**-ISSN-2707-8841**

College of Islamic Sciences